المقياس: علم الإجرام

المستوى: السنة الأولى ماستر قانون جنائي وعلوم جنائية

الدكتورة: عائشة عبد الحميد

المحاضرة رقم 10:

عوامل السلوك الإجرامي

من خلال دراستنا للنظريات التي قيلت بشأن السلوك الإجرامي يتبين لنا بأنه لا يمكن إسناد الظاهرة الإجرامية لعامل واحد، وإنما هي ناتجة عن تضافر مجموعة من العوامل الفردية والاجتماعية، وبالتالي فإن هذه العوامل تنقسم إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية وسنقصر دراستنا على العوامل الداخلية وبالتفصيل التالي:

أولاً- العوامل الداخلية

ويقصد بها مجموعة الصفات المتعلقة بالمجرم ذاته والتي يؤدي تفاعلها مع الظروف الخارجية للمجرم إلى تحقق السلوك الإجرامي، ونظراً لتعدد هذه العوامل سنسلط الضوء على عامل الجنس والسن لكونهما من أهم العوامل المؤثرة في تكوين السلوك الإجرامي للمجرم.

1. الجنس:

يرى الكثير من الباحثين وجود اختلاف كبير في الإجرام عند الذكور والإناث، فنسبة الإجرام تكون مرتفعة عند الذكور ومنخفضة جداً عند الإناث وفقاً لبعض الإحصائيات. إلا إنهم يرون بأن السلوك الإجرامي يختلف لكلا الجنسين من الناحيتين الكمية والنوعية:

➤ من الناحية الكمية: برر بعض العلماء هذا الاختلاف في نسبة ارتكاب الجريمة بين الجنسين بالقول بأن المرأة لا تشارك الرجل في تحمل مشقة الحياة أو لعب أدوار اجتماعية غير مشروعة

مثل تناول المخدرات والمسكرات ولعب القمار، وفي ذات الوقت يرون إن هذا الاختلاف هو مجرد اختلاف ظاهري وليس حقيقي، لأن أغلب النساء يرتكبن جرائمهن بالخفاء أو أنهن السبب في الجريمة التي يقترفها الرجال، فلا يخلو هذا الرأي من الصحة في بعض الجرائم وليس جميعها إذ كثيراً ما تغيض المرأة الرجل وتلهب مشاعره مستغلة بذلك وضعه النفسي فيفضي ذلك إلى فقدان اتزانته ومن ثم اقراره للجريمة.

➤ **من الناحية النوعية:** إن المرأة ذات عاطفة شفافة سرعان ما تتأثر وتضطرب عواطفها وتزداد انفعالاتها أو تختل حالتها النفسية حتى تكون عاطفتها تسيرها، وهذا يدفع المرأة إلى اقراره أخطر الجرائم في لحظة انسياقها وراء عواطفها، لكن على الرغم من ذلك يمكننا القول بأنها لا تميل إلى استخدام العنف عند اقرارها للجريمة فهي تميل إلى ارتكاب جرائم بسيطة وسهلة، فأن قتلت فأنها تقتل بالسم أو بالحرق.

وتجدر الإشارة إلى أن المرأة تختلف عن الرجل في مجتمعاتنا العربية بشكل عام وفي العراق خاصة من حيث إقدامها على اقراره نوع معين من الجرائم بنسبة أكبر من الأنواع الأخرى فغالباً ما تتمثل هذه بالجرائم التي تمس الأسرة، كجريمة الإجهاض التي ترتكبها هروباً من العار الاجتماعي الذي قد يلحقها بسبب اقرارها لجريمة الزنا، وجرائم قتل الأولاد غير الشرعيين حديثي الولادة اتقاء للعار.

تفسير الاختلاف الكمي والنوعي بين إجرام المرأة والرجل

❖ اختلاف مشاركة المرأة الرجل للحياة الاجتماعية:

يؤثر المركز الاجتماعي الذي تمارسه المرأة داخل المجتمع تأثيراً كبيراً في تحديد اتجاه سلوكها الإنساني خيراً أم شراً، وقد أكدت هذه الحقيقة من خلال الرجوع إلى الإحصاءات الجنائية المعتمدة بهذا الصدد فكما ازدادت مشاركة المرأة الرجل في تحمل مشاق الحياة والقيام بما يقوم به الرجل سلباً أو إيجاباً كلما ألبأتها ظروف الحياة إلى ما يلجأ إليه الرجل من ارتكاب السلوك الإجرامي لأنه، فمن الصعب على أي فرد أن يسلك مثل هذا السلوك إذا كان بعيداً عن الآخرين لا يحتك بهم، إلا اللهم بعض الأفعال التي

ترتكب في حالة الدفاع الشرعي، لذا فإن المرأة عندما تشارك الرجل بكل أعماله وتحمل الأعباء التي يتحملها فإن اقترافها للجريمة يكون أكثر احتمالاً.

❖ الاختلاف في التكوين البيولوجي:

تختلف المرأة عن الرجل عضوياً ونفسياً، فمن الناحية العضوية تكون المرأة أضعف تكويناً من الرجل، فعند قياس قوة المرأة مقارنة بقوة الرجل يتبين أن قوة المرأة تساوي نصف قوة الرجل وعدم ميل النساء إلى استخدام العنف في اقتراف الجرائم، ولعل وظائف المرأة الفطرية كانت سبباً في عدم ميلها إلى العنف في اقتراف الجرائم، إذ غالباً ما تكون في دور حمل وإرضاع مما يسهم في ضعف وإنهاك قواها، كما يمكن القول بأن رغبة المرأة في الاحتفاظ بجمالها وأنوثتها يدفعها شعورياً إلى تجنب أي سلوك يسلبها ذلك.

ومن الجدير بالذكر إن للعوامل النفسية أثر لا يستهان به على سلوكها الإنساني خيراً أم شراً، فقد ترتكب المرأة الجريمة إذا شعرت بفقدان شيء من ذاتيتها أو سواء كان مادياً أم معنوياً، ولذا فإنها تقترب الجريمة متى مست مشاعرها مساساً جارحاً أو تعرضت مصالحها للخطر. لذا يمكن القول بأن السلوك الإجرامي عند المرأة يتناسب تناسباً طردياً مع اضطراب عواطفها واشتداد غضبها تزايداً ونقصاناً.

2. السن:

يمر الإنسان في حياته بمراحل عمرية عديدة، وتختلف خصائص الفرد من حيث التكوين البدني والنفسي في كل مرحلة من هذه المراحل العمرية، فإن للبيئة المحيطة بالفرد دور هام في تحديد اتجاهات سلوكه في كل مرحلة عمرية، ومن أهم المراحل التي يمكن التعرض لها لبيان مدى ارتباطها بالظاهرة الإجرامية كما وكيفا هي:

❖ مرحلة الشباب:

تمتد هذه المرحلة من سن (18-25)، إذ تتميز بخطرورها فهي تبدأ بانتهاء أعراض المراهقة وازدياد متطلبات بناء المستقبل وقوة في البنية الجسمية ونضج في الغريزة الجنسية وعدم الاكتراث والاندفاع والتهور، وغالبا تكون نوعية الجرائم جرائم بسيطة كالسرقة بالإكراه والاعتصاب وتكون جرائم الإجهاض في ذروتها عند الشابات حيث تكون المرأة في هذا السن أكثر عرضة للحمل، كما تكثر في هذه السن جرائم غير العمدية كالقتل الخطأ نتيجة قيادة متهوره للسيارة.